

الامامة والسياسة

[56] بعض الافاقه ، ولا يقدر على النهوض فأتوا به إلى ابن عم الحجاج ، فلما رآه بتلك الحال أيقن أنه لا يقدر على أن يبلغ الحجاج حتى يموت ، فأمر به فصربت رقبته ، وانطلق برأسه إلى الحجاج ، فلما قدم عليه أحدث ⁽¹⁾ شكرا وحمدا فيما كان من تمام الصنع ، وما هيا له من التأييد والظفر ، وأقام كذلك لا يمر عليه يوم إلا وهو يؤتى فيه بأسرى ، فلما رأى كثرتهم ازداد حنقا وغيظا لمسارعتهم في اتباع ابن الاشعث ، ومخالفتهم عن الحجاج ، فيأمر بقتلهم حرذا على الخوارج ، ورجاء أن يستأصلهم ، فلا يخرج عليه خارجي بعدها ، فلما رأى كثرة من يؤتى به من الاسرى تحرى ، فجعل إذا أتى بأسير يقول له : أمؤمن أنت أم كافر ؟ ليعرف بذلك الخوارج من غيرهم ، فمن بدأ على نفسه بالكفر والنفاق عفا عنه ومن قال أنا مؤمن ضرب عنقه . [الحجاج والشعبي] (1) وأسر عامر بن سعيد (2) الشعبي فيمن أسره ، وكان مع ابن الاشعث في جميع حروبه ، وكان خاص المنزلة منه ، ليس لاحد منه مثلها للذي كان عليه من حاله ، إلا سعيد بن جبير ، وأفلت سعيد بن جبير فلحق بمكة ، وأتى الشعبي إلى الحجاج في سورة غضبه (3) ، وهو يقتل الاسرى الاول فالاول ، إلا من باء على نفسه بالكفر والنفاق ، فلما سار عامر بن سعيد الشعبي إلى الدخول عليه لقيه رجل من صحابة الحجاج يقال له يزيد بن أبي مسلم وكان مولاه وحاجبه ، فقال : يا شعبي ، لهفي بالعلم الذي بين دفتيك ، وليس هذا بيوم شفاعه إذا دخلت على الامير ، فبؤ له بالكفر (4) والنفاق عسى أن تنجو (5) ، فلما دخل الشعبي على الحجاج صادفه واضعا رأسه لم يشعر ، فلما رفع رأسه رآه قال له : وأنت أيضا يا شعبي فيمن أعان علينا وألب ! قال : أصلح ⁽¹⁾ الامير إني أمرت بأشياء أقولها لك ، أرضيك بها وأسخط الرب ، ولست أفعل ، ولكني أقول : أصلح ⁽²⁾ الامير _____

(1) عنوان استدركناه للايضاح . (2) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، تقدمت الاشارة إليه . (3) سورة غضبه : في شدة غضبه . (4) في مروج الذهب 3 / 176 والعقد الفريد 5 / 32 : بالشرك . (5) زيد في مروج الذهب : فلما دخلت عليه (في العقد : ثم لقيني) استقبلني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد . (*) _____